

الأغاني

أن قتلهم أفضل وأحياناً أرى أن العفو أفضل من قتلهم .

فكتب زياد إليه مع يزيد بن حجة التيمي قد عجت لاشتباه الأمر عليك فيهم مع شهادة أهل مصرهم عليهم وهم أعلم بهم فإن كانت لك حاجة في هذا المصر فلا تردن حجراً وأصحابه إليه . فمر يزيد بحجر وأصحابه فأخبرهم بما كتب به زياد فقال له حجر أبلغ أمير المؤمنين أنا على بيعته لا نقيلاً ولا نستقيلاً وإنما شهد علينا الأعداء والأطناء .

فقدم يزيد بن حجة على معاوية بالكتاب وأخبره يقول حجر فقال معاوية زياد أصدق عندنا من حجر .

وكتب جرير بن عبد الله في أمر الرجلين اللذين من بجيله فوهبهما له وليزيد بن أسد وطلب وائل بن حجر في الأرقم الكندي فتركه وطلب أبو الأعور في عتبة بن الأخنس فوهبه له وطلب حمزة بن مالك الهمداني في سعيد ابن نمران فوهبه له وطلب حبيب بن مسلمة في عبد الله بن جؤية التيمي فخلى سبيله .

فقام مالك بن هبيرة فسأله في حجر فلم يشفعه فغضب وجلس في بيته وبعث معاوية هدية بن فياض القضاعي والحسين بن عبد الله الكلابي وآخر معهما يقال له أبو صريف البدري فأتوهم عند المساء فقال الخثعمي حين رأى الأعور يقتل نصفنا وينجو نصفنا فقال سعيد بن نمران اللهم اجعلني ممن ينجو وأنت عني راض فقال عبد الرحمن بن حسان العنزي اللهم اجعلني ممن يكرم بهوانهم وأنت عني راض فطالما عرضت نفسي للقتل فأبى الله إلا ما أراد